من مات يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له دخل الجنة فقال ابو ذر وان
زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق اهـ اى فله الجنة ثم انه يحتمل ان له
الجنة بدون سابقة عذاب ويحتمل ان المراد فله الجنة اما ابتداء او بعد نفوذ
الوعيد فيه **وعن** عتبان بن مالك رضى الله عنه قال غدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لن يوافى عبد يوم القيامة يقول لا اله الا الله
يبتغى بها وجه الله الا حرمه الله على النار هذا ظاهر فى ان لا اله الا الله
تكفر الكبائر مع قولهم الكبائر لا يكفرها الا التوبة او عفو الله **قلت** لا مانع
من ان الله يعفو عنه ببركتها ويرضى عنه خصماءه **وروى** البيرقى عن بكر
ابن عبد الله المزنى ان ملكا من الملوك كان متمردا على ربه عز وجل فغزاه قوم
فاخذوه سليما فقالوا باى قتلة نقتله فاجمعوا امرهم على ان يتخذوا قمقما
من نحاس ويجعلوه فيه ويحشوا النار تحته ولا يقتلوه ليذيقوه طعم العذاب
ففعلوا ذلك فجعلوا يحشون النار تحته وهو يدعو الهته واحدا واحدا يا فلان
الم اكن اعبدك واصلى لك وامسح وجهك وافعل بك كذا فانقذنى مما انا فيه
فلما راهم لا يغنون عنه شيئا رفع راسه الى السماء فقال لا اله الا الله وابتهل
الى الله وهو يقول لا اله الا الله ويكررها فصب الله عليه شعثا من السماء
فاطفاء تلك النار فجاءت ريح فاحتملت القمقم فجعل يدور بين السماء والارض
وهو يقول لا اله الا الله فقذفه الله تعالى الى قوم لا يعرفون الله وهو يقول
لا اله الا الله فاخرجوه فقالوا ويحك ما لك فقال انا فلان كان من امرى
وكان من امرى فامنوا الهم وقالوا باجمعهم لا اله الا الله **وروى** القرطبى بسنده
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال حضر ملك الموت رجلا فنظر فى كل عضو
من اعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم فك
عن لحيته فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فقال وجبت
لك الجنة بقول كلمة الاخلاص **فائدتان** الاولى كان فى زمن موسى عليه السلام
عبد عصى ربه اربعماية وثمانين عاما فتداركه الله برحمته فاتى الى موسى
وقال لا اله الا الله موسى رسول الله فنزل جبريل وقال يا موسى قد غفر الله
له

لاربعماية وثمانين عاما وذلك ان لا اله الا الله موسى رسول الله اربعة وعشرون
حرفا لكل حرف يكفر عشرين عاما ومحمد رسول الله افضل من موسى رسول الله
فلا عجب ان الله يكفر ذنوب سبعين عاما بقول المومن لا اله الا الله محمد رسول
الله **الثانية** رايت فى تفسير قوله تعالى فقولا له قولا لينا قال موسى يا رب
كيف يكون القول اللين قال قل له هل لك فى الصلح رغبة فقد انقبت نفسك
اربعماية وخمسين عاما فاتبع مرادنا سنة واحدة يغفر لك جميع ذنوبك فان
لم تفعل فشهرا فان لم تفعل فاسبوعا فان لم تفعل فيوما واحدا فان لم تفعل
فساعة واحدة فان لم تفعل فقل فى نفس واحد لا اله الا الله فاكون لك
مصالحا فلما ادى موسى الرسالة جمع فرعون جنوده وقال انا ربكم الاعلى
فاهتزت السموات والارض واستاذنوا ربهم فى اهلاكه فقال هو كالكلب
ليس له الا العصا يا موسى الق عصاك فالقاها فاسلم السحرة وهرب فرعون
الى مخدعه فقال موسى ان لم تخرج امرتها بالدخول عليك فقال امهلنى فقال لم
يوذن لى فاوحى الله تعالى اليه امهله فانى حليم لا اعجل بالعقوبة فلما امهله الى
يوم الزينة طغى وتمرد فاخذه الله نكال الاخرة والاولى اى عذبه بالغرق على
الكلمة الاولى وهى ما تقدم وعذبه بجهنم على الاخرى وهى قوله ما علمت لكم من
اله غيرى وكان بينهما اربعين سنة **وروى** انه صلى الله عليه وسلم قال يهتز
العرش لثلاث لقول المومن لا اله الا الله وللكلمة الكافر اذا قالها وللغريب
اذا مات فى ارض غربة اما اهتزازه لقول المومن لا اله الا الله فلفرحه وسروره
بذلك واما اهتزازه لموت الغريب فلحزنه عليه واما اهتزازه لكلمة الكافر
اذا قالها فلفرحه وسروره لان المراد بكلمة الكافر الكلمة المشرفة واضيفت
للكافر لانه يدخل بها الاسلام كذا قيل وقيل المراد بكلمة الكافر كلمة كفره اى
الكلمة المكفرة له كقوله العزير بن عبد الله او المسيح اله او ابن الله او محمد
ليس برسول وعلى هذا فاهتزاز العرش لكلمة الكافر للغضب **قوله** صلى الله
عليه وسلم ويقيموا الصلاة اى بشروطها واركانها والمواظبة عليها فى اوقاتها
وهى خمس فى كل يوم وليلة معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع

قوله يوم الزينة قيل كان يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون كل سنة وقال ابن عباس يوم عاشوراء اهـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)